وهذه الصورة المعتمة دفعت العاملين في قطاع الخدمات الصحية الى مطالبة استمرت شهرين بتحسين الاوضاع ، غير أن المفاوضات والاتصالات مع مسؤولي الوكالة اسفرت عن مماطلة بلا نتائج . وقد ذكر بيان اخر للنقابة نفسها ان الوكالة ما زالت « تمعن في سياستها المعهودة بتجاهل الاحتياجات الصحية البديهية لجماهير شعبنا في المخيمات ، وما زالت تضرب عرض الحائط بكافة الطلبات المحقة التي وجهت اليها من جماهيرنا ومن العاملين فيما يسمى خدماتها الطبية على حد سواء » . وحدد البيان مطاليب النقابة بما يلي : « ● طبيب يومي ثابت في كل مخيم ● فتح عيادات في اماكن تواجد ابناء شعبنا التي لا يوجد فيها عيادات ● مضاعفة الميزانية للادوية وتحسين نوعيتها ● مضاعفة الميزانية لتصوير الاشعة ● التعاقد مع مستشفيات الولادة في كل منطقة ● تغيير بعض المستشفيات المتعامل معها حاليا نظرا لمعاملتها السيئة للمرضى ● الاجر العادل والمحق لعمل مستخدمي الخدمات الطبية » . والملاحظ ، وهو ما يجب ان يقدر عاليا ، ان النقابة قرنت مطاليب منتسبيها المهنية بالارتقاء بالخدمات المقدمة الى جماهير الشعب الفلسطيني ، وهذا الاقتران الذي هو خطوة متقدمة في النضال المطلبي يجعل المطاليب تتعدى نطاقها الفئوي لتصبح مطاليب شعبية عامة واهدافا للنضال للجماهير المعنية بها كافة . وقد تحقق ذلك عندما مثلت المفاوضات بين النقابة والوكالة فبدأ موظفو وعمال الخدمات الطبية في الوكالة الاضراب والاعتصام منذ ٣/٤ في مكاتب الوكالة في عين الحلوة وطرابلس وبعلبك وبيروت . وقد كان لهذه الخطوة صدى ووقع في اوساط جماهير المخيمات فقد التقى المضربون مع مجموعات من اللجان الشعبية الفلسطينية في المخيمات التي اكدت تأييدها للاضراب ، كذلك بدأت حملة شعبية في المخيمات لتوضيح عدالة القضية التي يدافع عنها العاملون في الخدمات الطبية (« وفا » ٣/٧) وقد أكدت اللجان الشعبية تضامنها مع موظفي الخدمات الطبية واجتمعت وفود عنها مع مسؤولي الوكالة واكدوا لهم مساندتهم للمطاليب المشروعة لهؤلاء الموظفين واعلنت هذه الوفود عن استعدادها لمشاركة المضربين في اعتصامهم كخطوة تصعيدية في وجه ممارسات مسؤولي الوكالة (وفا ٣/٩) . بجانب ذلك نهجت الاتحادات الفلسطينية النهج نفسه الذي نهجته اللجان الشعبية فقد انضم الى المضربين في الشمال موظفو الخدمات العامة واتحادا المعلمين والعمال الفلسطينيين . واكثر من ذلك فقد حفز الاضراب والمطاليب التي توحد فيها « الخاص والعام » الى تشديد النضال المطلبي على اصعدة اخرى تتكامل مع صعيد الخدمات الطبية . ففي ٣/٩ وزعت الاتحادات الشعبية الفلسطينية في صور بيانا استنكرت فيه « المؤامرة التصفوية التي تستهدف الشعب الفلسطيني » كما نددت « باعمال وكالة الغوث في المجالات التربوية والتي تهدف الى حرمان الطلاب من الكتب والمناهج الوطنية » .

هذا وقد استمر الاضراب والاعتصام حتى كتابة هذا التقرير ١٥ اذار دون ان يتمكن المضربون من نيل حقوقهم على الرغم من انهم هددوا بتصعيد الاضراب ليشمل قطاعات اوسع من سكان المخيمات .

عصام سخنيني